الثالث الجار والمجرور بشرط الاختصاص
وان لا يلزم الحرف الجار وحدها واحدا في الاستعمال كمذ ومنذ ولم يكن للتعليل
نحو ولما سقط في ايديهم وظاهر كلامه ان النايب هو مجموع
الجار والمجرور وهو اختيار ابن مالك والتحقيق انه المجرور فقط لانه
المفعول حقيقة والجار انما جيء به لايصال معنى الفعل الى الاسم الرابع
المصدر المختص المتصرف نحو فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ونحو من
عفي له من اخيه شيء اي عفو قائما من جهة اخيه ولا ينوب غير المفعول
به مما ذكر معه مع وجوده بل يتعين هو للنيابة لشدة شبهه بالفاعل
في توقف الفعل عليه فان الضرب مثلا مما لا يمكن تعقله بلا
ضارب كذلك لا يمكن تعقله بلا مضروب بخلاف سائر المفاعيل فانها
ليست بهذه الصفة فاذا قلت ضرب زيد يوم الجمعة امام الامير
ضربا شديدا في داره تغير في هذا المثال زيد للنيابة ومع عدمه
فالجميع سواء في جواز وقوعها موقعه من غير ترجيح لاحدها على
الاخر وينبغي كما قيل ان كل ما كان عناية المتكلم بذكره اشد هو
اولى بالنيابة وقد نقل عن سيبويه مثل هذا وان وجد المفعول
به واشار بقوله غالبا الى ما اجازه الكوفيون من نيابة غير المفعول
به مع وجوده واختاره ابن مالك لورود السماع به كقراءة ابي
جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقول الشاعر واتيح لي من العدا
نديراه وفيت الشر مستطيراه واجيب بان القراءة شاذة والبيت
ضرورة وباحتمال ان النايب في الاية ضمير مستتر في الفعل عايد
الى الغفران المفهوم من قوله تعالى يغفروا اي ليجزي الغفران قوما
بما

يكون بناؤه سواء كان صحيح الاخر نحو اخرب وا واخربوا واخربي ام معتلا
نحو اغزو واغزي واغزون واغزوا فهذه الامثلة الستة مبنية على حذف
النون كما ان مضارعها مجزوم بحذفها ولو اخر هذا الاستثناء لكان اولى
والاكمل منه وهو ما اخره واو او الف او يا ولم يتصل به ما تقدم
فعلي حذف النون حرف العلة يكون بناؤه نحو اخشى واغزو وارمي
فاخشى مبني على حذف الالف واغزو على حذف الواو وارمي على
حذف الياء والمعرب من الافعال المضارع على خلاف الاصل
فيرفع بحركة او حرف وينصب بحركة او حذف حرف ويجزم بحذف حركة
او حرف لكن بشرط ان لا يتصل به نون الاناث ولا نون التوكيد
المباشرة اي المتصلة به من غير حاجز لا لفظا ولا تقديرا ثقيلة
كانت او خفيفة نحو ليضرب مما هو صحيح الاخر فانه يرفع بضمة
ظاهرة ونحو يخشى مما هو معتل الاخر فانه يرفع بضمة مقدرة
فان اتصلت به نون الاناث بني معها على الاصح على السكون
وذلك نحو والوالدات يرضعن والوالدات مبتدا ويرضعن فعل
مضارع مبني على السكون لاتصاله بالنون وهي في محل رفع على الفاعلية
والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع على انه خبر المبتدا وبني الفعل
معها لانه انما اعرب لشبهه بالاسم فلما اتصلت به النون التي لا تتصل
الا بالفعل رجح جانب الفعلية فرد الى ما هو اصل الفعل وهو البنا
وبني على السكون لانه الاصل في البنا وحملا له على الماضي المتصل
بها واذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة له لفظا وتقديرا بني
معها على الاصح على الفتح ثقيلة كانت نحو ليسجنن او خفيفة

Copyright © King Saud University